رسالة السليمانية

كلاويز يحتفي بمظفر النواب

15 شباط (فبراير)

يقيم مركز كلاويز الثقافي في السليمانية ملتقى خاصا للشاعر الكبير مظفر النواب تحت عنوان (مظفر النواب يتلألأ في ضمائرنا). وقالت بطاقة دعوة تلقتها (الزمان) امس من رئيسة المركز الدكتورة ابتسام اسماعيل قادر ان (الملتقى سيقام في مدينة السليمانية يوم السبت 22شباط الجاري). واضافت ان (الملتقى يتضمن جلسات بحثية وحفلا موسيقيا ثم يجري توزيع كتاب عن الشاعر المحتفى به).

وتحضر الملتقى عشرات الشخصيات الادبية والاعلامية من مختلف المحافظات تعبيرا عن الهوية الوطنية للشاعر والمركز الذي دأب على تنظيم فعاليات فنية وادبية كبرى كل عام.

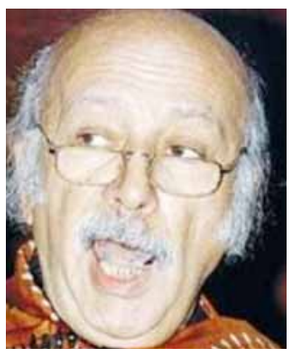
مظفر النواب

ايتسام اسماعيل قادر

أنف غوغول المتمرد أم المتحرر؟

منذ زمن ليس بقريب ، وأنا اطالع بين الفينة والأخرى القصة الاسطورة (الأنف) للكاتب والروائيّ الروسي (غوغول) ، الذي تعلم ما تخفي سطورها جماعة غير قليلة من المهتمين بفنّ القصة ، حيث طريقة الوصف (السهل الممتنع) المشوق حتى للخطوات وحجم اللافتات ودهاليز الصّحافة .. ناهيك عن طريقة شواء الخبز وأنواع العربات وغيرها الكثير ، ودائماً أقف مشدوداً أمام هذا الصّرح الخيالي في فنّ القصة ، وأعلم أنّ الكثير سبقني في عرض وتحليل ما فيها وحاول آخرون فكّ طلاسمها والجري وراء اشباحها دون جدوى.

وها أنذا / احاول جاهداً عرض القصة من وجهة نظري للقارى / المتلقي ، رغم الفترة الزمنية الطويلة التي مضتْ على كتابتها وتداولها ، لا أريد هنا أن أتتبع بعض هفوات الكاتب ، فهذا الأمر معيب على من يجازف هكذا ، ولكن حضرتني نادرة تأريخية بطلها العالم (غاليلو غاليلي) الذي تحدّى بالدليل القاطع الفيلسوف ذائع الصيت(أرسطو طاليس) حيث برهن الأول .. أن الثاني قد وقع في خطأ جسيم ، عندما قدم للعالم القديم معلومة مفادها أن الأجسام تسقط على الأرض حسب وزنها ، فند غاليلو النظرية وسط ذهول واستهجان أساتذته ومريديه ولكن العلم الحديث انصف غاليلو فيما بعد ، وأرجو مخلصاً أن لا يفسر الأمر هكذا ، ما بيني وبين غوغول ؟

أعتمد غوغول على الإنسان والذي شطره الى نصفين غير متساويين : أنف ترك صاحبه بطريقة دراماتيكية ، والآخر يعرفه جيدا من قرأ النص ، ولكن للحلاق (ايفان باكو فلينفتش) رأي آخر على الرغم من أن شخصيته لم تأخذ إلا النزر اليسير من خيال القاصّ ، وتركنا في حيرة عندما اقصاه من فصول القصة ، ولم يظهر مرة أخرى إلا في سطّورها الأخيرة بطريقة لا تستغفل القارئ النبيه، وبسطور قليلة يدور حوار بين الحلاق والشرطي البدين الذي يقف حارساً عند جسر(ايساكافيسكي) ، ثم يصف لنا الكاتب حجم الفساد المستشري بين رجال القانون حين عرض الحلاق على الشرطي حلق ذقنه مقابل نسيان حادثة رمي الخرقة في النهر ليجيبه الشرطي :

– كلا أيّها الصديق.....هذه ترهات يحلقني ثلاثة حلاقين ، بل يعتبرون ذلك شرفا لهم....الى آخر الحوار .

تأتي الشخصية المحورية الاخرى ، وهي مساعد المستشار (كوفاليوف) الذي فقد أنفه في صالون حلاقة رخيص ، وصاحبنا حصل على رتبته بطرائق بوساطات ملتوية ، أشار اليها الكاتب بطريقة ساخرة تذكرنا – يومياً – بأشخاص تبوأوا مناصب لا يستحقونها و كوفاليوف لم يصل الى رتبة مساعد مستشار بشهادته أو وجاهته ، بل بسبب عمله في أجواء القفقاس المتجمّدة .

صعوبة الفكرة

استخدم القاصّ لغة بسيطة ، لكن محكمة رغم صعوبة الفكرة ، فمن غير المعقول أن يفصل أنف عن جسد إنسان دون أن يشعر بذلك ولا يمكن لأنف أن يسير في الشوارع طليقاً دون مقومات البنية الحياتية المتكاملة ، وتبدأ النقلات تباعاً منها دخول الأنف الى الكنيسة والكاتب هنا لا يأبه للكنيسة وطقوسها ، ليصف رهبانها وعجائزها وصفاً لاذعا مضحكا .. ويرى فيها مكاناً للتسول وابتزاز الناس وحرق البخور وثمّة بون ساسع بين الأنف وصاحبه .. حيث الأول متدين عاكف على الصلوات والآخر يرى التدين ضعفاً في الشخصية وهروباً من الواقع ، هنا تبدأ محاورة بين الاثنين للمرة الأولى منذ الانفصال فيتحدث (كوفاليوف) مع أنفه الذي ألبسه الكاتب سترة رسمية وقبعة ارستقراطية محاولاً اقناعه بالعودة لمكانه الطبيعي فيجد منه استهجاناً واضحاً ويرد عليه قائلاً :

– إنك تخطئ سيدي الكريم .. فأنا ملك نفسي وفي وضعي الطبيعي والى ذلك فبيننا لا يمكن أن تكون أيّما علاقة ، وإذ قال ذلك استدار وواصل الصلاة.

راح الخيال بالكاتب بعيدا جدا ولا أريد هنا أن أتهمه بتكرار فصول رتيبة في رحلة الأنف ، ولكنّ ارتداءه معطفاً وقبعة وتنقله بعربة من النوع الفاخر .. أوقف القارئ كثيراً ليس لضعف التمثيل الرمزيّ ، بل للمعرفة المسبقة بالرمز الوحيد الشبح في النصّ ، وتستمر الرحلة ويصاب (كوفاليوف) بالإحباط بعد الرحلة المضنية عن أنفه ، والصعوبة البالغة في إقناعه لمكانه الطبيعيّ .. فراح يطرق أبواب البوليس والذين كانوا دائماً غير حاضرين عند حلول المصائب بحسب رأي الكاتب ، فتراه يصرخ بوجه الحوذي البائس:

– امضِ أيّها المعتوه .

– إلى اين؟

– امضِ باستقامة .

– كيف سيدي هي الاستقامة.... هذا منعطف إلى اليمين ام إلى اليسار؟

راحت الأفكار تتداخل برأس(كوفاليوف) وقرّر أخيراً .. أن يذهب لمكتب الإرسال الصحفي ، وهو يعلم مسبقاً مدى السخرية التي سيلقاها عند عرض إعلان في الصحافة عن أنف مفقود ، وفي حوار كلفه الكثير من الكرامة مع صاحب أحدى الصحف الذي رفض بشدة نشر إعلان عن أنف مفقود خوفاً على سمعته الصحفية ، وتتواصل المغامرات .. لنتعرف علىً شخصية جديدة يظنّ مساعد المستشار أنها السبب في مصائبه ،إنها زوجة الضابط الأقدم (يورتو تشينيا)التي كانت ترغب بتزويج ابنتها منه ، وبسبب تهربه قرّرت الدفع بسخاء للحلاق ليفعل فعلته ، هنا وبفلسفة يدخلنا الكاتب في متاهة كان من المفترض أن تحلّ طلاسمها ساعة اختفاء الأنف وهو سؤال كوفاليوف لنفسه....

– كيف لي .. لم أشعر بالألم ؟ وكيف التئم الجرح بهذه السرعة؟

وأخيرا ياتي الخبر السعيد وهاهو الشرطي البدين الذي اوقفه الكاتب على جسر ايساكفسكي يطرق بابه وتدور المحاورة.....

– لقد عثرنا أخيراً على انفك .. أيّها السيد وهو يحاول اجتياز الحدود وكاد يفلت بفعلته ، ولكن لحسن حظّك كنت ارتدي نظارتي عند تدقيق أوراقه الرسمية ، وأخيراً يعود الجزء للكلّ وتكتمل صورة الإنسان ويعترف (غوغول) أخيراً بمتناقضات ، ويترك لمن يريد الخوض في غمار النفس البشرية المملوءة بالغموض ليفسر النصّ كيفما يشاء.

فاضل الفتلاوي

الديوانية

كتب جديدة للصدر

بغداد - الزمان

ضمن موسوعة العراق الجديد التي دأب العلامة السيد حسين محمد هادي الصدر على اصدارها، صدر حديثا الجزء الرابع والخمسون من الموسوعة التي يتفرد بها وتعكس نشاطه الفكري ومثابرته في النشر الصحفي. وبرغم جميع التحديات، الذاتية والموضوعية، فان السيد المؤلف تمسك بالاصرار وتوكل على الله مستعينا بخياراته، وهو يصدر الجزء الاول منها. وفي مقدمة الكتاب الذي يقع في 160 صفحة من القطع الكبير يكشف الصدر انه واجه الابطاء في اخراج الكتاب بسبب المشكلات التي يعانيها المؤلفون في ظل الاوضاع الراهنة وابرزها وحشته من الاعراض والعزوف الفظيع عنه. وقال (لقد كانت المشكلة الكبرى في السابق هي قلة الكتاب وندرتهم بينما هي اليوم تتمثل بالانصراف عن الكتاب والزهد في ما ينطوي عليه من زاد معرفي وثقافي. ولقد دار امرنا بين فرضين، اما الاستمرار في الاصدار بالرغم من الفتور المذكور واما الانقطاع عن مواصلة الاشواط، التي ابتدأناها منذ سنوات عبر جمع مقالاتنا المنشورة في الصحف العراقية وتقديمها الى القراء الاعزاء لتكون جزءا من تاريخ المرحلة وبكل تضاريسها واوجاعها). وعمليا فان هذا الجزء يوثق مرحلة ساخنة وجدلية من تاريخ العراق وحركة تياراته ونشاط منظماته، وطبيعة تفكير اجياله وقد احسن الصدر كعادته، في رصدها ومناقشة حيثياتها وبواعثها وصولا لوضع الحلول او تقديم النصح والبيان بشأنها –وهو منهج يقدم ثروة لعصارة تجربة المؤلف وتفاعلاته بالمحيط والبيئة العامة ورؤيته الخاصة، لكنها ذات خصائص عامة، وطنية واسلامية وانسانية. وصادف ان المؤلف عبر عن أهداف إصدار هذه الثروة المعرفية والفكرية. فقد فصل الحديث عنها في مقدمة الجزء الخامس والخمسين من الموسوعة بالقول (ما تراه بين دفتي الكتاب ما هو الا مقالات نشرت تباعا في الصحف العراقية، لا بداعي الترف او التحامل الشخصي، وانما هو بدوافع وطنية مخلصة للخروج من عنق الزجاجة. وكلي امل ورجاء ان تكون هذه الصفحات مفيدة في مضمار التنوير والتوعية والنصح الخالص من الشوائب، وان تكون نافعة لنا يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم). ويتضمن هذا الجزء 31مقالا مع ملحقين.

اغلفة الكتب

صاحبة السّعادة عمل شعري جديد

الرباط - الزمان

عن مؤسسة "مقاربات" للنشر صدر للشاعر والاعلامي المغربي عبد الحق بن رحمون عمل شعري جديد هو الثالث في ريبيرتواره الشعري موسوم بـ "صاحبة السعادة ".

الديوان مهدى لروح الأم التي غيبها الموت، واستحضرها الشعر بلغة صافية، شفيفة، تمتح من المعجم الصوفي، وتعطر بروحانيته محطات الحياة التي جمعت الشاعر بأمه. كتب الشاعر ابن رحمون ديوان "صاحبة السّعادة بلغة جوانية تستنطق الداخل ليتسرب من مسام القصيدة بوحا شجيا، يناجي ويناغي الأمومة بإنسانيتها الموشومة في الذاكرة عطاء وصفاءً. القصيدة بلغة حداثية رمزية عميقة، وانزياحات محفزة لدهشة المتخيل، وإيقاعات تركيبية ولفظية، وتنويعات أسلوبية تتواشج باتساق هارموني، لتخلق نغمًا شعريا يفيض إحساسا ويستثير فينا كوامن البنوة والأمومة .

وتعتبر تجربة الشاعر عبد الحق بن رحمون، منذ انطلاقها في القرن الماضي، منتصرة للحداثة موقفا وصياغة ، كتابة مهووسة بالمغايرة والتجريب واجتراح لغة جديدة للشعر.

الديوان صدر في طبعته الأولى الأنيقة بحجم متوسط، وزينت وجه غلافه لوحة للفنان السوري محمد الساجر، أما ظهر الغلاف فعليه بورتريه لصاحبة "السعادة" بتقنية الكولاج للفنان المغربي يوسف السائح .

الديوان الآن معروض ضمن منشورات مقاربات في المعرض الدولي للكتاب بالدار البيضاء المنظم مابين 6 و 16شباط 2020.

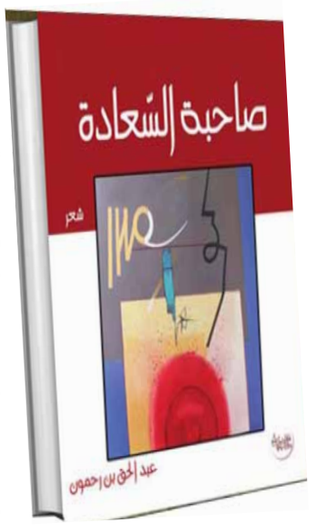

غلاف الكتاب

شكوت غيابك لشجرة اللوز .. شعر

عمان - رند الهاشمي

عن منشورات ألوان عربية بالسويد صدرت للأديب الفلسطيني سعيد الشيخ مجموعة شعرية جديدة بعنوان (شكوت غيابك لشجرة اللوز) تقع في 96 صفحة من الحجم المتوسط حاملة قصائد نثرية قصيرة وطويلة تنتمي إلى قصيدة الومضة حيث القليل من المفردات تكفي لإشباع الصورة بالمعنى.

وتبدو قصائد المجموعة مشغولة بتفاصيل الفقد والغياب وتوقعات اليوم التالي حيث يمزج الشاعر الأحلام بالكوابيس ليترك قارئه يحبس أنفاسه أمام مشهدية روحانية مختلطة بالأزمان.

و حمل الغلاف الأخير قصيدة بعنوان (الغريب) نقرأ فيها:

إنْ اختفيت يوماً
من سيسأل عنكَ أيها الغريب
سوى الأرصفةِ وحمامِ الساحات
ونظرات امرأة وحيدة
كانت تراقبكَ من بعيد
وتعدّ لكَ في خيالها
الشموع ومائدة المساء.

كذلك .. قصص قصيرة تحاول الهروب

بغداد- رجاء حميد رشيد

يقول فرانك أوكونر في كتابه عن القصّة القصيرة "الصوت المتوحّد" ، أن الرواية هي " فن تطبيقيّ" applied بينما القصّة القصيرة هي "فن خالص pure «وبالتالي فالقصّة أجود، وأكثر فنيّة وإبداعًا. وبينما يمكن للروائي أن يرتكب أخطاء وهفوات فنيّة في نصّه دون أن تُلاحظ، نظرًا لطول وامتداد النص، فإن هذه "الأفضليّة" لا تتوفّر للقاصّ، حيث كل كلمة محسوبة وموزونة، ويسهل اكتشاف أي خلل فيها ، وهذا مانجده عند قراءتنا للمجموعة القصصية كذلك للكاتب القاص برهان المفتي الصادرة عام 2019 بواقع 112 صفحة احتوت على 107 قصة قصيرة .

يواكب المفتي بقصصه القصيرة ما يفضله بعض القراء وميلهم إلى قراءة النصوص القصيرة واختصار المضمون بأقل الكلمات ، حيث ينحو بمجموعته منحىً واقعياً والبعض منها يظهر شخصياً من خلال تفاصيل شخصية تجمعه ببعض نصوصه القصصية ، تبدأ كل قصصه على لسان شخص واحد يحاكي واقعاً مؤلماً ضمن سياق حياتيّ بيئيّ واجتماعيّ له نظير في الواقع، ويحيل إلى نماذج بشريّة في الواقع الذي يعرفه القارئ، لكن النّهاية، قد تصل إلى مبارحة الواقع الحسيّ والمألوف وفقًا لمفهوم الانطلاق من التّجسيد نحو التّجريد، إلى لغة كونيّة واتّكائها الرئيسيّ على الخيالات ، والسوريّالية التي تسم أغلب قصصه من خلال مزج الواقع بما فوق الواقع ، وهذا ما أكده الكاتب في صفحة الإهداء التي جاء فيها " إلى طرفي هذه القصص ... نحن ... والخيال " . في مدينة الزجاج

أولى قصص المجموعة يصف الكاتب ارض مدينته من زجاج وهناك أجزاء من المدينة تكسرت وأصبح الدخول إليها خطراً خصوصاً وان باطن أقدامهم مليئة بالنتوءات المؤلمة التي هي مسامير بأحجام متعددة تكبر مع الأيام كأنها أخطاؤهم ، وفي قصة أخرى نجد أن كبير القرية كان دون قدمين لهذا السبب كان كبير القرية الذي اخذ من كل كلب من الكلاب النافقة التي وجدت أمام كل باب من بيوت القرية في صباح أعقب ليلة ذات رائحة كريهة عظمة الذيل ليجعل منها قلماً يكتب به تاريخ القرية، وفي قصة الطبل يبحث السارد عن طبل لتنفيذ قراره ويشتري طبلاً من رجل يبيع الذكرى وزرعه في ارض مدينته الخصبة لكل شيء ، وهي ارض مجربة حتى أن هناك من يأتون ليلاً فيزرعون القتلى ، وفي الصباح نرى المدينة بأعداد من القتلى نبتت الأرض ، ومن كل قتيل يزرعونه في التربة ينبت فوج قتيل ، وهكذا كتب المفتي قصص مجموعته ضياع ، الخدعة ، موت فجائي ، السقوط ، المدفع،كابوسي الحلو ، الصرخة ، وغيرها بأسلوب غريب ومميز ليقدم أسمى معاني الإنسانية والمعاناة بباطن السطور ويشدك لقراءة مجموعته حتى آخر سطر .

كتب القاص محمد خضير في غلاف المجموعة الخارجي الأخير " تحتوي المجموعة على موضوعات فريدة تميزها عن مجموعات القصة العربية الحديثة ، ونكون قد أشرفنا على تحول مهم في مفهوم القصة وقواعدها التقليدية "، وكتب الأديب أنيس الرافعي " يقدم لنا برهان المفتي ما يمكن أن انعته بشعرية مابعد الفاجعة ، أي مايرويه بتقتير شديد ودون جلبة مثيرة للانتباه ، سارد واحد ومتوحد ، أطبقت على روحه الخسارات الفادحة"، ووصف الرافعي الكاتب على انه لسان حال هذا الجيل وصوته الأكثر جهارة وتميزاً ".

غلاف الكتاب

إصدارات عربية

مدينة قارة .. في كتاب وثائقي

دمشق - الزمان

جمع المؤلف عبد الرحمن محمود حيدر من خلال كتابه (مدينة قارة تاريخ وحضارة) ما أمكنه من معلومات تحمل قيمة وثائقية تخص جانبا مهما من جوانب التاريخ والتراث والبيئة في المدينة .وجعل المؤلف كتابه موزعا على تسعة أبواب فالباب الأول ذكر فيه لمحة تاريخية وأثرية للمدينة تناول عبرها الاقنية الرومانية وحمام البلدة وكهف صوفيا فيما خصص الباب الثاني لجغرافيتها الطبيعية والمناخ والمياه والمزارع التي تشتهر بها آبارها المنزلية ومشاريع الري ومياه الشرب. و خصص الباب الثالث لنماذج المساكن القديمة وأنماط المعيشة وهجرة سكان قارة والإنارة والتدفئة ووسائل النقل والواقع الصحي بينما تحدث في الفصل الرابع عن الصناعات الغذائية المحلية وأنواع الإنتاج الزراعي وأساليب الاستثمار وأشهر الأطباق الشعبية في قارة.ونقرأ في الفصل الخامس عن بدايات التعليم في قارة وأبرز رجالاته ووسائله في الماضي وواقعه الراهن فيما خصص الفصل السادس لتراجم الشعراء الشعبيين في البلدة وأشهر الأدباء والشعراء عارضا نماذجا عن كتاباتهم وسيرهم ليخصص الفصل السابع للمرويات الشفوية وعبارات المجاملة والأمثال الشعبية والألعاب التي كانت تمارس خارج المنزل وبعض الحكايات.ونتعرف في الفصل الثامن إلى الخطبة والزواج وخصوصية العرس الشعبي في قارة وتفاصيله والأعياد والمآتم وفي الفصل الأخير يمر الكاتب على الأحياء القديمة فالجديدة وعلى الوحدة الإرشادية والجمعية الفلاحية وغير ذلك.ويقع الكتاب في 366 صفحة من القطع الكبير وهو من إصدارات الهيئة العامة السورية للكتاب.ومؤلف الكتاب ولد في مدينة قارة عام 1940 تخرج في جامعة دمشق قسم اللغة العربية، كتب في شعر الأطفال وله ستة عشر ديوانا شعريا مطبوعا وهو عضو اتحاد الكتاب العرب.

غلاف الكتاب

ناقة صالحة .. رواية

الكويت - الزمان

هي خامس أعمال الروائي الكويتي سعود السنعوسي، صدرت عن الدار العربية للعلوم ناشرون في بيروت، وتقع في 170صفحة من قطع صغير، قسّم السنعوسي إلى خمسة أقسام. وتتخذ الرواية من بادية الكويت مكاناً جغرافياً في مطلع القرن العشرين، قبل قيام الدولة، تزامناً مع معركة الصريف. القصة: ترفض القبيلة زواج صالحة بنت أبوها بابن خالها دخيل بن أسمر، وتُجبرها على الزواج من ابن عمها صالح ابن شيخ قبيلة آل مهروس، يرد خبرّ لصالحة أن ابن خالها قد غادر الصحراء إلى إمارة الكويت بعد الحيلولة بينه وبين زواجه منها، ليقيم في الإمارة التي تناصب قبيلته العداء متنكراً باسمٍ جديد، عازماً على بدء حياة جديدة في الحاضرة الساحلية، يعمل في رعي الأغنام. في ربيع يترك صالح آل 1901 مهروس زوجته وابنة عمه صالحة في الصحراء بصحبة ولدها الرضيع وناقتها وضحى ليلتحق بصفوف الهجانة ضمن رجال الكويت في غارتهم على إمارة حائل، ويمتطي جمله ساري إلى منطقة الصريف حيث النزاع والمعركة التي تتخاصم فيها قبيلة ابن العم وقبيلة ابن الخال.تتوارد أخبار الهزيمة لصالحة آل مهروس، وأن زوجها مصاب يُحتضر في إمارة الكويت شرقاً، حيث يقيم ابن خالها، وتعتزم الصبية أن تتبع الشمس، وجهة الكويت، للارتحال إلى الإمارة وهي تمنّي نفسها بلقاء من تحب ولقاء مماثل لناقتها وضحى بجمل زوجها ساري.تطول رحلة الفتاة مع رضيعها، في الصحراء على ظهر الناقة، في ربيع ماطر تحجب غيومه الشمس كيلا تصل صالحة إلى وجهتها في الشرق. وبين نذير الشمس وبشارة المطر، تواصل الفتاة المضي نحو تحقيق حلمها..ومن الرواية نقرأ(لشّمسُ تطبخُ رؤوسنا. ولا ماء في قربتي والعَرق لا يروي ظمأ. ليس لي ولا للصّغير إلا الصَبر على سياط الشّمس، وحليب ضرعٍ زاحمْنا به الحُوار، ونبوءة بشّرتني بها سحابةٌ لا تعود. أتكون الكويتُ سحابةً تُبشّر بما لا يجيء؟ أم سرابًا لا يُضنيه نأيٌ أبدي؟ أم نجمَة تُرشدنا إلى كُلّ الدُّروب إلا دربًا يؤدي إليها؟ يبدو أني أموت. أدركُها ميتة على ظهر ناقتي، وقتَ تدلفُ الحاضِرة مع ابنها يلتقيان ساري، ويلتقي ولدي من؟).

غلاف الرواية